دور شبكات التّواصل الاجتماعـــي في إعادة تشكيل الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية لدى الشباب الجامعي في ظل الانفتاح التكنولوجي.

أ.إيمان عبد السّــلام علي الحدّاد *
قســم علم الاجتماع ، كلية التربية تيجي ، جامعة الزنتان ، ليبيا .
E-mail: eman.ali@uoz.edu.ly
تاريخ الارسال 2025/12/15م تاريخ القبول 2026/1/11م

The role of social media in reshaping social identity and cultural values among university youth in light of technological openness.

Prepared by: Eman Abdelsalam Al-Haddad
Department of Sociology
- Faculty of Education Teji - University of Zintan
E-mail: eman.ali@uoz.edu.ly

Abstract:
This study aimed to identify the role of social media networks in reshaping the social identity and cultural values of university youth in light of technological openness, and the factors that may contribute to shaping their identity. This was achieved through the use of the survey method to describe and analyze previous studies in this field, and to draw generalizable conclusions and results. By employing both analytical and qualitative aspects in content analysis, and providing an interpretative framework for the significance of the analytical results extracted from approximately (11) previous Arab and foreign studies. Based on social theory, the study reached the following conclusions: There is a scarcity of studies that directly and comprehensively address the impact of social media on the social identity and cultural values of university youth within a comprehensive study. Most previous studies have focused on one dimension and have not included the other dimension or dealt with it partially. Previous studies have shown that the technological openness that occurs with the use of social media has contributed to fundamental changes in patterns of belonging, self-image, and methods of social expression among university youth, which has been reflected in the reshaping of their social identities. These studies revealed that the cultural values associated with university youth have been significantly affected by multicultural digital content. Many studies have

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

focused on the psychological, behavioral, and informational aspects of social media use, while the value and identity dimensions have not received sufficient attention, despite their importance in understanding the profound social transformations that university youth are undergoing.

Keywords: Social media, social identity, cultural values, university youth, technological openness.

الملخـــــص

هدفت هذه الدّراسة الي التعرف علي دور شبكات التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية لدى الشباب الجامعي في ظل الانفتاح التكنولوجي، والعوامل التي قد تسهم في تشكيل هويتهم ، وقد تم ذلك من خلال استخدام المنهج المسحي لوصف وتحليل الدراسات السابقة في هذا المجال، واستخلاص استنتاجات ونتائج قابلة للتعميم. ومن خلال توظيف الجانبين التحليلي والنوعي في تحليل المحتوي، وتقديم إطار تفسيري لدلالات النتائج التحليلية المستخلصة من نحو (11) دراسة سابقة عربية وأجنبية، واستناداً الي النظرية الاجتماعية، توصلت الدراسة الي النتائج الآتية: وجود ندرة في الدراسات التي تتناول بشكل مباشر وشامل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية لدي الشباب الجامعي ضمن دراسة شاملة، فقد ركزت معظم الدراسات السابقة على بعد واحد ولم تشتمل علي البعد الأخر أو تناولته بشكل جزئي. وأظهرت الدراسات السابقة أن الانفتاح التكنولوجي الذي يحدث لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي قد ساهم في تغييرات جوهرية في أنماط الانتماء، والصورة الذاتية، وأساليب التعبير الاجتماعي لدى الشباب الجامعي وهو ما انعكس في إعادة تشكيل هوياتهم الاجتماعية. وكشفت هذه الدراسات أن القيم الثقافية المرتبطة بالشباب الجامعي قد تأثرت بشكل كبير بالمحتوى الرقمي متعدد الثقافات. وقد ركزت العديد من الدراسات على الجوانب النفسية والسلوكية والمعلوماتية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في حين لم يحظَ تحليل بعدي القيمة والهوية بالاهتمام الكافي على الرغم من أهميته في فهم التحولات الاجتماعية العميقة التي يمر بها الشباب الجامعي.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، الهوية الاجتماعية، القيم الثقافية، الشباب الجامعي، الانفتاح التكنولوجي.

المقدمة:

يُعد النّمو السّـــريع لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعـــيّ بين الشّباب ظاهرة مميزة لعصرنا الرقمي، فإن غالبية الشباب اليوم يستخدمون منصات مثل فيسبوك

وانستغرام وتيك توك بشكل نشط، ولا يرجع ذلك فقط إلى سهولة الوصول وخيارات التفاعل التي توفرها هذه المنصات، بل - أيضًا - لأنها وسيلة مهمة للشباب لاكتشاف هويتهم والتعبير عنها وتطويرها، يستخدم الشباب وسائل التواصل الاجتماعي للتفاعل مع الأصدقاء وتبادل الخبرات واستكشاف الأشكال المتنوعة للتعبير الثقافي عبر الإنترنت؛ لذلك أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي عنصرا أساسيا في التفاعل الاجتماعي وتكوين الهوية للشباب في العصر الرقمي، مما يمكنهم من تشكيل شخصياتهم، وتطوير الصورة الذاتية، والتكيف مع الأعراف الاجتماعية، والتعبير عن الهوية الثقافية الفردية، بالإضافة إلى ذلك، تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على تعزيز التفاعلات الاجتماعية الأوسع والأكثر تعقيدًا من خلال تمكين الشباب من المشاركة في مجتمعات مختلفة عبر الإنترنت ذات اهتمامات وهوايات محددة، وبالتالي، فإنهم يوسعون شبكاتهم الاجتماعية ويثريون معرفتهم بمواضيع وثقافات مختلفة (Nugraha, et.al, 2025, p546).

لقد غيرت وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة جذرياً طريقة بناء الأفراد لهوياتهم وفهمهم لأنفسهم، فهم يستخدمون منصات مثل فيسبوك، وإنستغرام، وتويتر، وتيك توك لإنشاء عوالم افتراضية يعرضون فيها حياتهم، ويحافظون على علاقاتهم الاجتماعية، ويعبّرون عن أنفسهم. تتيح التقنيات الحديثة للمستخدمين تشكيل هوياتهم على هذه المنصات، مما يؤثر على إدراكهم لذواتهم، وأسلوب تواصلهم، وقدرتهم على التكيف مع الحياة المعاصرة. تُشكّل وسائل التواصل الاجتماعي الهوية الفردية حيث يبني المستخدمون صورتهم الذاتية من خلالها. في السابق، كان الناس يُعرّفون هويتهم من خلال اللقاءات الشخصية والمظهر الخارجي. أما اليوم، فيميل المستخدمون إلى إنشاء ملفات تعريف مُتحكّم بها ونشر محتوى مُنتقى بعناية، هذا يُطمس الخط الفاصل بين الواقع والخيال، ولا يُقدّم سوى نسخة مثالية من أنفسهم، ويُخفي نقاط ضعفهم الحقيقية، هذا العرض المُتقن للذات يشوه إحساسهم بالهوية حيث يحاول المستخدمون محاكاة معايير غير واقعية يضعها المشاهير والمؤثرون.(Almaaitah, Bayraktar, 2025, p.2)

فإن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، قد منح منصات الاتصال الحديثة بعدًا اجتماعيًا، كما إن المحتوى الذي ينشئه المستخدمون المحترفون يمكّن غير المحترفين أيضًا من إنشاء المحتوى ومشاركته على هذه المنصات، فإن وسائل التواصل الاجتماعي تتيح للأشخاص مشاركة صورهم وتجاربهم مع الأصدقاء ومتابعة ملفاتهم الشخصية وأحداثهم، مما يخلق هوية رقمية. (Gündüz, 2017, p85)

مشكلة البحث وتساؤلاته :

تتبلور مشكلة البحث الحالي حول طريقة تناول الأبحاث والدراسات لموضوع دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية لدي الشباب الجامعي ، حيث يلاحظ أن هذا التناول في كثير من الأحيان يتسم بعدم الوضوح والتباين في تحديد طبيعة هذا الدور، فقد ركزت بعض الدراسات علي الاستخدامات التكنولوجية لشبكات التواصل الاجتماعي، في حين ان هناك دراسات أخري انصرفت إلي الآثار السلوكية الظاهرة دون التمييز الدقيق بين التأثير في السلوك اليومي والتأثير في الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية.

ومن مظاهر هذا التداخل استخدام مفاهيم مثل التأثير الثقافي أو التغير القيمي بشكل عام دون تحديد ما إذا كان المقصود إعادة تشكيل القيم الثقافية أو مجرد تغيرات وقتية في أنماط التفاعل الاجتماعي وعدم رطها بسياق الانفتاح التكنولوجي وما يفرضه من تفاعلات ثقافية، ولكن بمرور الوقت أدي هذا الأسلوب في التناول إلي ترسيخ فهم جزئي لدور شبكات التواصل الاجتماعي خاصة عند دراسة فئة الشباب الجامعي وذلك بوصفهم الفئة الأكثر تفاعلاً في العالم الرقمي، وتأسيساً علي ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث في سؤال مركب رئيس، كما يلي:

ما هو ناتج تحليل الدراسات والبحوث السابقة التي تتناول دور شبكات التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية لدي الشباب الجامعي في ظل الانفتاح التكنولوجي؟ وكيف يمكن توجيه الدراسات التالية لتفسير هذا الدور بصورة أكثر وضوحاً ودقة بما يسهم في فهم طبيعة التغيرات التي تطرأ علي هوية الشباب الجامعي ومنظومة قيمهم الثقافية؟

أهداف البحث:

تتمثل فيما يلي:

1- التعرف والتحليل لموضوع دور شبكات التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية لدى الشباب الجامعي.

2- رصد وتقصي الأطر التي حكمت معالجة الموضوعات التي تتعلق بموضوع تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية والقيم الثقافية للشباب الجامعي.

3- اجراء مسح متعمق للدراسات والبحوث العربية والأجنبية التي ناقشت دور شبكات التواصل الاجتماعي في الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية للشباب الجامعي في ظل الانفتاح التكنولوجي.

أهمية البحث:

للبحث أهمية معرفية تنظيرية وأخري تطبيقية عملية يمكن توضيحها فيما يلي:

1- تقديم الإطار النظري الصحيح لموضوع دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية من حيث المفهوم والخصائص وغيرها.

2- تصحيح المفاهيم لدي الباحثين الراغبين في دراسة موضوع دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية لدي الشباب الجامعي أو تحليله.

3- توجيه الدراسات التالية لتفسير وتحليل التأثيرات الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الشباب الجامعي.

حدود البحث:

يقتصر البحثُ الحالي على البحوث والدراسات العربية والأجنبية التي أمكن الوصول إليها، والتي أجريت في ضوء موضوع شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها في الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية لدي الشباب الجامعي، أو تناولت بعض أبعاد الانفتاح التكنولوجي في تفسير التغيرات الاجتماعية والثقافية المرتبطة بهذه الفئة، وذلك خلال الفترة الممتدة من عام (2017) وحتى عام 2026 ، وبلغ عددها (11) دراسة وبحثاً.

منهجية البحث وإجراءاته:

استخدم البحث بناء منهجيا متكاملا مكونا من المنهج الفلسفي، والمنهج المسحي لتحقيق أهداف الدراسة، وفقا للخطوات البحثية التالية:

أولا: المنهج الفلسفي والذي كان ملائما لتفهم وتحليل وتوضيح الأسس النظرية والمفاهيم المرتبطة بدور شبكات التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية لدى الشباب الجامعي في ظل الانفتاح التكنولوجي، وذلك لتكوين إطار نظري يعتمد عليه في تحليل وتقويم الدراسات السابقة في ضوئه.

ثانيا: المنهج المسحي تم استخدام المنهج المسحي لتحقيق أكثر من هدف من أهداف الدراسة، وهو رصد الطريقة التي استخدمتها كل دراسة في تناول موضوع دور شبكات التواصل الاجتماعي في الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية لدى الشباب الجامعي، إلى جانب توضيح مجالات تطبيق كل دراسة والفئات المستهدفة والسياق المعرفي الذي تم التطبيق فيه.

نوع البحث:

ينتمـــي هـذا البحـث إلـى البحـوث التحليليـة الكيفيـة الـذي يسـتهدف رصـد وتحليـل مجموعة من البحوث والدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع تأثير شبكات التواصـل الاجتماعي على الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية للشباب الجامعي، ويعمل علـى تقـديم الاطر النظرية والمعرفية والتحليلية للموضوع.

مصطلحات البحث:

شبكات التواصل الاجتماعي : هي منصات عبـر الإنترنـت تـربط ملايـين الأشـخاص ذوي الاهتمامات المشتركة، وتسمح للمسـتخدمين بمشـاركة الملفـات والصـور وتبـادل مقاطع الفيديو وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل واستخدام خدمات المراسلة الفوريـة، ويساعد هذا التواصل على تقوية العلاقات والصداقات. (هلال، 2020، ص153)

الهوية الاجتماعيـة : إن الهويـة الاجتماعيـة هـي أن يميـل الأفـراد إلـى الانتمـاء مـع مجموعة معينة من أجل تعزيز احترامهم لذاتهم، وتحسـين إدراكهـم، وإشـباع حـاجتهم إلى الانتماء. (Zhou, et.al, 2025, p2)

القيم الثقافية : هي مفاهيم عامة تصف أنماط السلوك المشتركة داخـل جماعـة ثقافيـة، ويتم تحديدها عادةً من خلال البحث الإثنوغرافي، وتعكس هذه القيم ما تعتبره الجماعة مهماً ومرغوباً فيه. وهي توجه السلوك الفـردي، وتشـكل المعـايير الاجتماعيـة وتحـدد نمط حياة الجماعة، بل وتحدد النظام الاجتماعي داخل الثقافة. (Ren, et.al, 2026, p1)

الشباب الجامعي : فئة اجتماعية ضمن فئات المجتمع، ينتمـون إلـى فئـة الشـباب، ولـم يلتحقوا بعد بسوق العمل، يشاركون في برامج التعليم الجامعي، التي يهدف أساسًا إلـى إعداد قادة المستقبل ونخبته. يُشير مصطلح "طالب جامعي" إلى الشباب الذين تتـراوح أعمارهم عادةً بين 18 و28 عامًا. يسجل الطالب رسميًا في جامعـة أو مركـز أبحـاث، ويدرس فيها لمدة تتراوح بين ثلاث وسـبع سـنوات بعـد إتمـام المرحلـة الثانويـة أو مـا يعادلهـا، ولكنـه لـم يحصـل بعـد علـى شـهادة جامعيـة. يتميـز الطـلاب الـذين تتـراوح أعمارهم بين 18 و29 عامًا بالحيوية والنشاط والقدرة علـى التطـور الفكـري والبـدني والاجتماعي. يمتلكون قـدرة اسـتثنائية علـى الـتعلم ومهـارات تواصـل ممتـازة. يُمكـن اعتبارهم موردًا قيّمًا يُسهم في التنمية الاجتماعية، إذ يتلقون تعليمًـا يُـؤهلهم لأدوارهـم الاجتماعية الحالية والمستقبلية. (دواخة، 2020، ص14)

المبحث الأول ـ الإطار النظري للبحث:

تعددت النماذج والنظريات المفسرة لدور وسائل الإعلام الرقمية وشبكات التواصل

الاجتماعي في تشكيل الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية، ومن أبرز النظريات ما يلي:

نظرية الهوية الاجتماعية:

لقد وضع هذا النظرية هو هنري تاجفيل وجون تيرنر عام 1979 هي نظرية حديثة تدرس العلاقات الاجتماعية والنفسية بين الجماعات الاجتماعية. تتنبأ هذه النظرية بسلوكيات محددة بين الجماعات بناءً على الاختلافات في الشكل المُتصوَّر للجماعة، وشرعيتها المُتصوَّرة، واستقرار هذه الاختلافات، والقدرة على التنقل بين الجماعات. في سياق علم النفس الاجتماعي، تُمثِّل هذه النظرية دراسة التفاعل والتداخل بين الهوية الشخصية والاجتماعية. وتهدف إلى تحديد الظروف التي ينظر فيها الأفراد إلى أنفسهم كأفراد أو كأعضاء في جماعة، والتنبؤ بها، تتكون النظرية من ثلاثة مبادئ أساسية: التصنيف، والهوية، والمقارنة. ويمكن عرض ذلك في التالي:

أ. **المبدأ الأول هو التصنيف الذاتي:** تصف هذه النظرية الاجتماعية والنفسية كيف ينظر الفرد إلى الجماعات الأخرى (بما في ذلك نفسه) كجماعة، وكيف ينظر لاحقًا إلى الآخرين داخل تلك الجماعة وظروفها. على الرغم من أن هذه النظرية تُقدَّم غالبًا كتفسير لنشوء الجماعات النفسية (وهو أحد أهدافها الأصلية)، إلا أنه من الأدق فهمها كتحليل عام لعمليات التصنيف في إدراك الفرد وتفاعله الاجتماعي، متناولةً قضايا الهوية الفردية وظواهر الجماعات.

ب. **المبدأ الثاني الهوية الاجتماعية:** في هذه المرحلة نعرف أنفسنا ضمن الجماعات التي نُدركها ونشعر بالانتماء إليها، للهوية معنيان: أولهما، الانتماء إلى جماعة، والتي نُدركها أحيانًا على أنها "نحن" مقابل "هم" وأحيانًا نرى أنفسنا كأفراد، "أنا" مقابل "هم" بعبارة أخرى، نرى أنفسنا أحيانًا كأعضاء في جماعة وأحيانًا كأفراد. يعتمد انتماؤنا إلى جماعة من عدمه على الظروف. ومن الضروري لاحتياجاتنا أن نرى أنفسنا كأعضاء في جماعة أو كأفراد متميزين؛ فكلاهما جانبان من مفهومنا الذاتي. يُعرف الأول بالهوية الاجتماعية، والثاني بالهوية الشخصية.

ت. **المبدأ الثالث عملية المقارنة:** تستند هذه العملية إلى الإدراك الذاتي، الذي ينشأ من المقارنة مع أفراد مشابهين. نميل إلى الانتماء إلى مجموعات مختلفة، وبعد تحديد هويتنا الاجتماعية، نقارن أنفسنا بالآخرين. وعادةً ما تصب هذه المقارنات في مصلحة مجموعتنا، مما يزيد من ثقتنا بأنفسنا وفخرنا. (كنزة، 2022، ص453)

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

بحسب نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، لا يمكن النظر إلى تأثير هذه الأمور بمعزل عن الفرد أو المجتمع؛ بل إن النظام الاجتماعي له تأثيرات محددة على كليهما،

تستهدف المعلومات الإعلامية الشباب ضمن هياكلهم الاجتماعية المختلفة، وبالتالي، فإن التأثير المتوقع لوسائل الإعلام على المراهقين متبادل، مما يؤدي إلى إحداث تغييرات في المجتمع وفي شبكات الإعلام نفسها. وتظهر التجربة أن الأحداث التي تتسم بتصاعد الصراع والتغيير تزيد من احتمالية لجوء الأفراد والمجتمعات إلى الإنترنت وشبكاته الاجتماعية المختلفة، وخاصة منصاتهم الإعلامية. ويزداد استخدام هذه المنصات خلال هذه الفترات لأنها تعمل كمصدر للمعلومات وتسهل تكوين الأفكار وتنظيمها. يجب أن تتعمق الدراسات الإعلامية في ظاهرة الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي. ويلجأ الناس بشكل متزايد إلى هذه الشبكات للحصول على الأخبار والأحداث والمعلومات، والتواصل مع الآخرين ومناقشة قضايا مثل الهوية والمواطنة والانتماء. تشير الدراسات الإعلامية الحديثة إلى أن نظرية إدمان وسائل الإعلام لديها القدرة على تعميق تطوير وتفسير مشهد شبكات الإعلام (توفيق، 2022، ص348).

نظرية الاستخدامات والإشباعات:

تعد نظرية استخدامات والاشباعات من أهم نظريات التواصل، إذ تفسر العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام. تفترض هذه النظرية أن الجمهور ليس متلقّيًا سلبيًا، بل يختار بنشاط وسائل الإعلام التي تلبي احتياجاته النفسية والاجتماعية والمعرفية. ووفقًا لهذه النظرية يستخدم الناس وسائل الإعلام لتلبية احتياجات متنوعة، كالتسلية، وجمع المعلومات، والتفاعل الاجتماعي، وتأكيد الهوية، والهروب من الواقع. وفي سياق وسائل التواصل الاجتماعي، يشير الباحثون إلى أن الشباب يستخدمون هذه المنصات لتلبية احتياجات مختلفة، كالتواصل مع الأقران، والتعبير عن الآراء، وتطوير الهوية، واكتساب المعرفة. لذا يحدد نوع استخدام وسائل الإعلام والغرض منه التأثيرات القيمية التي يمكن أن تحدثها على المستخدمين. فعلى سبيل المثال، قد ينمي المستخدمون الساعون إلى التفاعل الاجتماعي قيمًا كالتعاون والانفتاح، بينما قد يعاني أولئك الذين يستخدمون وسائل الإعلام للهروب من الواقع من العزلة وفقدان القيم الاجتماعية الأساسية. (الفايز، 2026، ص15)

نظرية الغرس الثقافي:

طوّرت هذه النظرية في سبعينيات القرن الماضي على يد جورج غرينر وفريقه، وتدرس الآثار طويلة المدى لوسائل الإعلام الجماهيرية، ولا سيما التلفزيون على معتقدات الجمهور وتصوراته للواقع. وتفترض النظرية أن التعرض المكثف والمتكرر لمحتوى إعلامي محدد يؤدي إلى ترسيخ رؤية معينة للواقع في وعي

المشاهدين، مما يؤثر بالتالي على منظومة قيمهم وسلوكهم. وبينما طورت النظرية في سياق وسائل الإعلام التقليدية، فإن مبادئها قابلة للتطبيق أيضًا على وسائل التواصل الاجتماعي، خاصةً مع استخدامها المكثف والمتواصل من قبل الشباب. فالتعرض المستمر للمحتوى المنشور على هذه المنصات - بما في ذلك تصوير أنماط الحياة، وقيم الاستهلاك، أو نماذج محددة للنجاح والعلاقات - يمكن أن يؤدي إلى تكوين تصورات جديدة تختلف عن القيم الاجتماعية التقليدية التي نشأ عليها الأفراد. وتتجلى أهمية هذه النظرية لموضوع البحث في تفسيرها لكيفية إحداث الاستخدام المستمر لشبكات التواصل الاجتماعي تغييرات تدريجية في القيم الاجتماعية للطلاب، مثل إعادة تعريف مفاهيم كالخصوصية، والحرية الشخصية، والانتماء الاجتماعي. (الفايز، 2026، ص15)

المبحث الثاني ـ الإطار المعرفي للبحث:

يتناول هذا المبحث أهم المفاهيم والمعايير المعرفية المتعلقة بموضوع البحث، والذي يشمل التعريف بمفهوم الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية للشباب الجامعي وأيضا طبيعة شبكات التواصل الاجتماعي والانفتاح التكنولوجي.

أولاً ـ التعريف بالهوية الاجتماعية والقيم الثقافية :

الهوية الاجتماعية : يتم تعريف الهوية الاجتماعية على أنها حالة من الاستقرار الذاتي والانتماء. ويصف مدى اكتساب الفرد للفردية والاستقلال، إلى جانب الشعور بالتماسك والاستمرارية مع مرور الوقت والتماهي مع القيم والمثل السائدة في ثقافته. وترتبط الهوية أيضًا بمسؤولية الفرد عن تصميمها وتطويرها. ومن ثم فإن الوعي بالهوية الشخصية وتطورها أمر ضروري. وتتكون الهوية من درجة الاستقلال والفردية، والقدرة على التكيف داخليا والانفتاح على الآخرين، وبالتالي ضمان الاندماج في القيم والمثل الاجتماعية. ومن الناحية الاجتماعية والنفسية، تتشكل الهوية من خلال الطقوس الثقافية والاجتماعية التي يعيشها الفرد، خاصة خلال فترة المراهقة. توفر هذه المرحلة فرصة ثمينة لدراسة التغيرات في الهوية، وتطور الانسجام بين الفرد والثقافة المحيطة به، واكتساب القيم والمعايير الاجتماعية التي تشكل الشخصية. (القحطاني، 2025، ص17)

القيـــــم الثقافيـة : تشمل القيم الثقافة جميع العادات والتقاليد والمعتقدات والقيم والمعرفة والفنون واللغات والعلوم والتقنيات والأدوات والموارد الأخرى التي تشكل نمط حياة وتفكير وتفاعلات مجموعة من الأفراد داخل مجتمع معين. تتأثر الثقافة بالتاريخ والجغرافيا والتطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والثقافية،

وتختلف بين المجتمعات والثقافات المختلفة. وهو عنصر أساسي في الهوية الاجتماعية وجزء لا يتجزأ من الفرد. تؤثر الثقافة على جميع جوانب الحياة، بما في ذلك الفن والأدب والعلوم والدين والسياسة والاقتصاد والتكنولوجيا والرياضة والترفيه والتعليم والصحة والبيئة وغيرها من مجالات التعلم والتنمية الشخصية والترفيه والتربية والتواصل. تساهم الثقافة في تشكيل الأفراد والمجتمعات المتنوعة، وتعزز التفاعل الإيجابي والتعايش السلمي بين الثقافات والمجتمعات المختلفة. (العلي، 2023، ص201)

تتميز العلاقات الشخصية في الوقت الحالي باستخدام التقنيات الحديثة لنقل مختلف أنواع الرسائل. في كثير من الأحيان، لم يعد الناس يتواصلون لفظيًا، بل يستخدمون أدوات التواصل الحديثة مثل الإنترنت والهواتف المحمولة وشبكات التواصل الاجتماعي كفيسبوك وتويتر ويوتيوب. ورغم أهمية هذه الأدوات في نشر المعلومات لأوسع شريحة ممكنة من الجمهور في أقصر وقت، إلا أنه لا يجب إغفال جوانبها السلبية. فهي تؤثر على منظومة القيم والعلاقات الاجتماعية، سواء داخل الأسر أو في المجتمع ككل. وان القيمة هي سلسلة من التجارب التي تنشأ وتتطور في موقف معين حتى تصبح وحدة معيارية مستقرة نسبيًا في الوعي الاجتماعي للفرد. لا أحد يولد بقيم فطرية تجاه شيء خارجي، بل يكتسبها من خلال التفاعل مع مواقف متنوعة في بيئة تكوينية. هذه العملية تُشكل المواقف الشخصية، التي بدورها تتضافر لتُكوّن ما نسميه القيم. (هلال، 2020، ص153)

ثانياً ـ تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الشباب الجامعي في تشكيل الهوية والقيم لديهم:

تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورًا مزدوجًا في تعزيز الهوية المجتمعية، فهي تعزز التواصل وتبادل الثقافات، وتوسع نطاق المعارف، مما يقوي الشعور بالانتماء للمجتمعات ويدعم التنوع الثقافي. وفي الوقت نفسه، قد تشكل هذه المنصات صورًا نمطية تؤثر على تقدير الذات، خاصة عند المقارنات الاجتماعية السلبية. لذلك، من الضروري استخدام هذه المنصات بنقدية ووعي لتجنب التأثيرات السلبية، والعمل على تكوين هوية مستقرة وذات قيمة. (القحطاني، 2025، ص16)

في سياق تكوين الهوية تلعب الشبكات الاجتماعية دورًا رئيسيًا كأداة فعالة لبناء علامة تجارية شخصية مميزة. ويمكن للشباب اختيار المحتوى الذي ينشرونه ويشاركونه، مما يسمح لهم بالتكيف مع التوقعات الاجتماعية والأعراف الثقافية المختلفة. وهذا يؤكد أن شبكات التواصل الاجتماعي ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي أداة أساسية لتشكيل الهوية. فهي تمكن الشباب من التواصل مع أشخاص من

خلفيات ثقافية متنوعة، وتوسيع شبكاتهم الاجتماعية وزيادة وعيهم بمختلف القضايا العالمية. في بعض الثقافات، تساعد وسائل التواصل الاجتماعي على تعزيز الروابط الاجتماعية والمجتمعات، بينما في ثقافات أخرى تحتل الفردية والتعبير عن الذات مركز الصدارة. وتسهل ميزات مثل مقاطع الفيديو القصيرة والمحادثات الخاصة التعبير عن الذات والتفاعل الاجتماعي. وتؤثر هذه الاختلافات أيضًا على كيفية تعبير الشباب عن هويتهم وتشكيلها. في الثقافات الجماعية، تُستخدم الشبكات الاجتماعية غالبًا للحفاظ على المعايير والقيم الثقافية التقليدية، بينما في الثقافات الفردية، تستخدم كوسيلة لاستكشاف والتعبير عن هوية شخصية فريدة (Nugraha, et.al, 2025, p 547).

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للشباب الجامعي. وبدلاً من أن تكون مجرد مصدر للترفيه، فإنها تلعب الآن دوراً رئيسياً في تشكيل الأنماط الاجتماعية والثقافية للفكر والمواقف والقيم، وأصبحت هذه المنصات مساحات تفاعلية واسعة تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية، مما يسمح للشباب بالتعبير عن آرائهم والتفاعل مع مختلف القضايا الاجتماعية، وبالتالي التأثير بشكل مباشر أو غير مباشر على مواقفهم وسلوكهم. ونظراً للأهمية المتزايدة لشبكات التواصل الاجتماعي والمشاكل والتحديات المرتبطة بها في تعزيز القيم والثقافة في المجتمع، وخاصة بين الشباب الجامعي، فإن المجموعة الأكثر عرضة للتأثر والتأثير من قبل الآخرين، أصبحت قضية رئيسية للباحثين والمعلمين وعلماء الاجتماع. (الفايز، 2026، ص14)

المبحث الثالث ـ الدراسات السابقة :

أولاً ـ الدراسات المتعلقة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدي الشباب الجامعي

1ـ دراســـــــة : (جعفري، 2017) وهدفت إلى التّعرف على انعكاسات استخدام موقع فيس بوك من طرف الشباب الجامعي الجزائري على معالم هويته الثقافية، بالتطبيق على عينة قصدية، قوامه 147من الشباب الجامعي بجامعة أم البواقي، بواسطة استمارة الاستبيان، وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أن أغلبية المبحوثين يفضلون استخدام اللهجة العامية في موقع فيس بوك، الذي يعتبر الموقع المفضل لهم، ويفضلون كتابتها بحروف أجنبية أكثر حتى من الكتابة بالعامية بحروف عربية، ومحددات الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي عينة الدراسة تتمثل في الإسلام أولا، والجزائر ثانيا ثم اللغة العربية.

2ــ دراســـــــة : (هلال، 2020**) و**هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على اتجاهات وقيم طلبة الجامعات السعودية من خلال دراسة

ميدانية على عينة من طلبة جامعة الملك فيصل، حيث استخدم الباحث المنهج المسحي الإحصائي، وتم سحب عينة عشوائية قوامها (250) طالب وطالبة، وتم تطبيق استبانة مكونة من (21) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات (المجال الأكاديمي، الاجتماعي، والأخلاقي). وأظهرت الدراسة أن لشبكات التواصل الاجتماعي تأثير هام على اتجاهات وقيم طلبة الجامعات، وتتأثر اتجاهات وقيم الطلبة "الإناث" بصورة أكبر من الذكور بوسائل الاتصال الاجتماعي، وكشفت الدراسة أيضا أن هناك تأثير لشبكات التواصل الاجتماعي على المجال الأخلاقي لطلبة الجامعات، وتبين أن أبناء القرية أكثر تأثرا من أبناء المدينة.

3- دراســـــــة (Almaaitah, Bayraktar, 2025) ، وهدفت إلى معرفة دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل هوية الشباب من خلال تحليل العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعـــي والهوية الاجتماعية والسياسية، مع التركيز بشكل خاص على التحديات والفرص التي توفرها هذه المنصات. استخدم البحث منهجية كمية مدعومة بأدوات إحصائية موثوقة. بلغ معامل الموثوقية الإجمالي 80.9%، بينما بلغ معامل الصلاحية 90%، وكلاهما يُعتبر مقبولًا علميًا ويسمح بتعميم النتائج على شريحة أوسع من مجتمع الدراسة. أشارت النتائج إلى أن أعلى موثوقية لوحظت في متغير "التفاعل مع المتابعين" بنسبة 91.3%، بينما سجلت "الحملات الإعلانية" أدنى موثوقية بنسبة 74.6%. بالإضافة إلى ذلك، لم تتبع البيانات التوزيع الطبيعي، مما استدعى استخدام اختبارات لا معلمية لضمان دقة وصحة التحليل. تألفت عينة الدراسة من 380 قائدًا شابًا، غالبيتهم من الذكور، تتراوح أعمارهم بين 25 و45 عامًا. وكشفت النتائج عن تأثير كبير لوسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الهويات الاجتماعية والسياسية للشباب. كما أكدت النتائج على العلاقة المباشرة بين التفاعل على وسائل التواصل الاجتماعي وتنمية الشعور بالانتماء والهوية. وتشمل التوصيات الرئيسية توجيه استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بطرق تدعم الهوية الوطنية وتعزز الشعور بالانتماء لدى الشباب. كما تسلط الضوء على أهمية تصميم برامج توعية تُنمّي مهارات التفكير النّقدي لدى المستخدمين فيما يتعلق بالمحتوى الذي يصادفونه على هذه المنصات. علاوة على ذلك، تشجع الدراسة على إجراء المزيد من البحوث المعمقة في المستقبل لاستكشاف الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الوسائط الرقمية. كما تدعو إلى مشاركة أكبر من الجهات المعنية لدعم المحتوى الهادف الذي يُسهم في تنمية هوية شبابية إيجابية ومستقرة.

4- دراســـــة : (الفـايز، 2026) إلـى استكشـاف الأثـر المتزايـد لاسـتخدام وسـائل التواصل الاجتماعي على منظومة القيم الاجتماعية لدى فئـة الشـباب الجـامعي، وذلـك في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم الرقمي ، وقد تم تبني المنهج الوصـفي التحليلـي كإطـار منهجـي للدراسـة، مـع الاعتمـاد علـى مراجعـة الأدبيـات الأكاديميـة والدراسات السابقة ذات الصلة من أجل تكـوين رؤيـة شـاملة حـول الموضـوع. تركـز الدراسة على تحليل كيفية تفاعل الشباب مع مختلف منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، إنسـتغرام تيـك تـوك، وغيرهـا، وتـأثير هـذا التفاعـل علـى القـيم الاجتماعيـة السائدة داخل المجتمـع الجـامعي، وقـد بينـت النتـائج أن لوسـائل التواصـل الاجتمـاعي تأثيراً مزدوجاً ومتبايناً؛ فمن جانب، تسهم هذه الوسائل في نشر قيم إيجابية مثل حريـة التعبير والانفتاح على الثقافات الأخرى وتوسيع دائرة العلاقات الاجتماعية، مما يعزز مفاهيم الحوار والتسامح وتقبل الآخر. ومن جانب آخر، تشير النتـائج إلـى وجـود آثـار سلبية لاستخدام هذه الوسائل، حيث قد يؤدي الاستخدام المفرط وغير الـواعي لهـا إلـى تراجع بعض القيم الاجتماعية التقليديـة مثـل احتـرام الخصوصـية الالتـزام بالضـوابط الأخلاقية، والامتثال للمعايير الاجتماعية والثقافية الراسخة.

وتبـرز الدراسـة أن هـذا التـأثير المـزدوج يفـرض تحـديات كبيـرة علـى الأسـرة، والمؤسسـات التربويـة، وصـناع السياسـات ويسـتلزم وضـع اسـتراتيجيات توعويـة وتربوية فاعلة لتقليل التأثيرات السلبية وتعظـيم الاسـتفادة مـن الجوانـب الإيجابيـة لـذا توصي الدراسة بأهمية تعزيز الوعي الرقمي لدى الشباب الجامعي، وتطوير مهـارات التفكير النقدي وتوجيه استخدام وسـائل التواصـل الاجتمـاعي نحـو مـا يخـدم مصـلحة الفرد والمجتمع، ويسهم في دعم عملية التنمية الاجتماعية والثقافية المستدامة.

ثانياً ـ الدراسات المتعلقة بتأثير شبكات التواصل الاجتماعي في الهوية الاجتماعية

1- دراســـة : (أبيش، 2021) إلى رصـد أبـرز الآثـار التـي خلفهـا اسـتخدام الشـباب الجزائري لشـبكات التواصل الاجتماعي على قيم الهوية الثقافية لهذا الشباب من خلال العمل على تحليل عينة من الحسابات الفايسبوكية لبعض الطلبة الجـامعيين، وتوصـلت الدراسة الي عمق الأثـر الذي تركه استخدام التفاعل الافتراضي كتهديـد صـريح للغـة العربيـة كمكـون معبـر عـن الهويـة الثقافيـة الجزائريـة، كمـا بينـت لنـا الدراسـة حجـم الانهيار الكبير الذي يشهده سـلم القـيم الدينيـة والتهديـد الواضـح الـذي أصـبح يواجهـه المجتمع جراء ذلك، كما كشفت الدراسة التحليلية لبعض الحسابات الفايسبوكية للشباب الجامعي أنها تنقل مضـامين لا تتقـاطع والتوجهـات والقضـايا الوطنيـة ممـا قـد يشـكل خطرا على الأمن القومي.

2- دراســـــــة : (كنزة، 2022) إلى الكشف عن طبيعة الميثـاق الـذي بـدأ قائمـا بـين الهوية الواقعية والهوية الافتراضية، من خلال ملامسة دلالات وخصوصيات شبكات التواصل الاجتماعي وطبيعة ارتباطها وتأثيراتها في الهوية، كما تهدف هذه الدراسة إلى استنباط كيفيات تشكيل وبناء الهوية الافتراضية، وكيف أسقطت هذه العوالم الافتراضية نظرياتها التأثيرية على شخصية الفرد عموما وفئة الشباب خاصة، وكيفية سلبه من عالمه الواقعي الذي لم يعد كافيا للتحاور والتفاعل وبناء العلاقات وبناءً على ذلك واعتمدت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي المقاربة أبعاد الهوية ومقارنتها بأهم النظريات التي أفرزها الواقع الافتراضي، مستعينة بآخر الإحصائيات التي تثبت كمية الارتباط بشبكات التواصل الاجتماعي لدى فئة الشباب المغربي. وقد خلصت الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي ساهمت بأبعادها ووظائفها الحجاجية من واد الواقع الحقيقي وإنشاء واقع افتراضي يسعى إلى استمالة الفرد والمس بهويته وثقافته، مقابل إثارة وتقديم بديل افتراضي وهو شبكات التواصل الاجتماعي". واختتمت الدراسة بتوصيات أهمها، ضرورة العمل على نشر الوعي الرقمي من خلال الحث على التربية الإعلامية لدى جميع الفئات العمرية، وذلك داخل الأسرة والمدرسة وكذلك الإعلام والمجتمع.

3- دراســـــــة : (Aguessy, Fandy, 2025) إلى التّعرف على دور منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل الهويات الشخصية والجماعية، وخاصة بين المراهقين والبالغين. كما تستكشف مساهمتها في الحركات الاجتماعية مثل "حياة السود مهمة" و"أنا أيضًا". ويبحث هذا البحث في تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على ثقافة الشباب الأمريكي، وسلوك المستهلك، ومشاركته السياسية.

تم جمع البيانات من خلال تحليل المحتوى والمقابلات، مع التركيز على طريقة عرض المستخدم لنفسه وتأثيرها على التجارب الاجتماعية والثقافية، وتشير النتائج إلى أنه بينما تُمكّن وسائل التواصل الاجتماعي من التعبير عن الذات، فإنها تخلق أيضًا ضغوطًا للتوافق مع هويات مثالية تُسلط هذه الدراسة الضوء على العلاقة المعقدة بين بناء الهوية والتأثير الثقافي لوسائل التّواصل الاجتماعي، مقدمةً رؤىً حول آثارها الأوسع نطاقًا على المجتمع الأمريكي.

4- دراســـــــة (Nugraha, et.al, 2025) إلى تحليل تأثير التّواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي على تكوين هوية المراهقين من منظور متعدد الثقافات. باستخدام أساليب التحليل متعدد الثقافات، وتبحث هذه الدّراسة كيف يتفاعل المراهقون من

مختلف البلدان والثقافات مع وسائل التواصل الاجتماعي، وكيف تؤثر هذه التفاعلات على تكوين هوياتهم.

وتظهر نتائج هذه الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورًا هامًا كمساحة مهمة للمراهقين لاكتشاف هويتهم الثقافية والتعبير عنها والتفاوض بشأنها. توفر منصات التواصل الاجتماعي إمكانية الوصول إلى مجموعة واسعة من التعبيرات الثقافية، مما يسمح بدمج وتحويل العناصر الثقافية التقليدية والحديثة. وتوصلت أيضا الي أن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يؤدي إلى تجانس ثقافي وفقدان محتمل للهويات الثقافية المحلية الفريدة. بالإضافة إلى ذلك، وجدت الدراسة - أيضًا - أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يؤثر على المراهقين من خلال توفير شعور بالانتماء للمجتمع، بالإضافة إلى تسهيل التواصل مع أصدقاء متشابهين في التفكير على مستوى العالم.

5- دراســـــــة : (القحطاني، 2025) دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية المجتمعية، عبر تحليل أبعادها الفردية والجمعية بالاستناد إلى الأدبيات العربية والأجنبية والدراسات الميدانية الحديثة، ويرتكز الإطار النظري على المقاربات الوظيفية والتفاعلية الرمزية والنقدية لفهم ديناميكيات العلاقة بين التفاعل الرقمي وإعادة إنتاج الهوية في السياقات الاجتماعية المختلفة. وأظهرت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي تسهم في إعادة تشكيل الهوية الفردية من خلال إنتاج هويات مرئية ومتعددة، وفي بناء هويات جمعية فاعلة تتجلى في الحركات الاجتماعية والسياسية، كما في أحداث "الربيع العربي" و حركة Black Lives Matter. وفي المقابل، كشفت الأدبيات عن تحديات كبيرة تشمل فقدان الخصوصية نتيجة استغلال البيانات تعميق الاستقطاب بفعل الخوارزميات، وتأكل الهويات المحلية تحت ضغط العولمة الرقمية، إلى جانب تزايد الضغوط النفسية على فئة الشباب، وتشير الدراسة إلى أن هذه التحديات لا تنفي الدور الإيجابي لوسائل التواصل في تعزيز التضامن الاجتماعي، تمكين الفئات المهمشة كالنساء والشباب، وتوسيع نطاق المشاركة المدنية والسياسية وخلصت إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تمثل مجالاً مزدوج التأثير فهي أداة لإعادة إنتاج الهوية وتطويرها، لكنها في الوقت ذاته قد تشكل تهديدا الاستقرارها. وتوصي الدراسة بضرورة تطوير سياسات الحماية البيانات إدماج الثقافة الرقمية في التعليم تعزيز المحتوى المحلي وتشجيع البحوث المقارنة التي تستكشف مستقبل الهوية في ظل تحولات الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي (الميتافيرس).

ثالثاً ـ الدراسات المتعلقة بتأثير شبكات التّواصل الاجتماعـــي في القيم الثقافية

1- دراســـــــة (عقبة، 2023) الي التعرف علي دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل ثقافة الشباب، واعتمدت الدّراسة على تفسير المعلومات والبيانات بطريقة علمية تساهم في عكس ذلك الدور الذي يساهم في بناء قدرات الشباب الفكرية والثقافية حسب العادات والتقاليد والعقيدة الدينية . وتوصلت الدراسة إلي أن لمواقع التو اصل الاجتماعي دور في توفير المعلومات لدى المجتمعات بصورة عامة ومجتمع الشباب بصفة خاص. وأظهرت الدراسة أن معظم الشباب الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي تسهم في رفع قد ارتهم الفكرية ووعيهم الثقافي. وتوصي الدراسة بتوفير التقنيات الحديثة لفئة الشباب بسهولة ويسر حتى يستفيدوا منها في تشكيل ثقافتهم بوعي. كما يجب على الشباب الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي بصورة إيجابية.

2ـ دراســـــة : (Yolanda, et.al, 2025) إلى الكشف عن دور وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على التصورات والقيم والسلوكيات الثقافية بين مختلف المجتمعات. والهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو تحليل كيفية تسهيل وسائل التواصل الاجتماعي للتبادل الثقافي ومساهمتها في تقارب المعايير الثقافية، مع تسليط الضوء أيضًا على التوترات بين الهويات العالمية والمحلية. وتعتمد هذه الدراسة منهجًا نوعيًا باستخدام تحليل المحتوى والمقابلات شبه المنظمة مع 30 مستخدمًا نشطًا لوسائل التواصل الاجتماعي من خلفيات ثقافية مختلفة. تم تحليل البيانات موضوعيًا لتحديد الأنماط والسرديات المتكررة المتعلقة ببناء الهوية الثقافية.

وتكشف النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي تعمل كمنصة للتجانس الثقافي ومساحة للتهجين الثقافي. فبينما تعزز الاتجاهات العالمية والمحتوى الرائج الشعور بالهوية المشتركة، يعيد المستخدمون أيضًا تفسير هذه التأثيرات وتكييفها لتناسب ثقافاتهم المحلية، مما يؤدي إلى ظهور تعبيرات ثقافية هجينة. علاوة على ذلك، تشير الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورًا حاسمًا في تكوين هوية الشباب وفي تعزيز التفاهم بين الثقافات.

المبحث الرابع ـ الدراسة الكيفية للنتائج التحليلية للدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة، تبين ما يلي:

من حيث الموضوعات:

من حيث الهدف، اتفقت العديد من الدراسات السابقة في الموضوعات علي مناقشة

دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير علي الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية لدي فئة الشباب سواء كان ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة، فقد ركزت بعض الدراسات علي تحليل استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي ودوافع وأسباب هذا الاستخدام ومدي تأثيره علي الانتماء الاجتماعي، مثل دراسات (جعفري، 2017) ، دراسة (هلال، 2020)، دراسة (Almaaitah, Bayraktar, 2025) وغيرها من الدراسات التي ناقشت هذه العلاقة كما تناولت دراسات أخري تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في القيم الثقافية وذلك من خلال التركيز علي الانفتاح الثقافي والقيم المختلفة والتغير في منظومة القيم التقليدية في المجتمعات، مثل دراسات، (عقبة، 2023)، (Yolanda, et.al, 2025)

كما تناولت أيضا دراسات أخري مدي تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في الهوية الاجتماعية لدي الشباب بوصفهم الفئة الأكثر تفاعلاً وركزت علي علي بيان تأثير هذا التفاعل في إعادة تشكيل الهوية الاجتماعية، وذلك من حيث الانتماء والتفاعل مع الجماعات الافتراضية وتكوين صور جديد عن الذات، ومن هذه الدراسات ، دراسة (أبيش، 2021)، دراسة (كنزة، 2022)ـ دراسة (القحطاني، 2025)، (Aguessy, Fandy, 2025) دراسة (Nugraha, et.al, 2025)

وعلي الرغم من تنوع هذه الدراسات الا أنه يلاحظ وجود ندرة في الدراسات التي جمعت بين تحليل دور شبكات التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية للشباب الجامعي في ظل الانفتاح التكنولوجي، كما أن بعض الدراسات قد اكتفت بتناول أحد البعدين فقط دون الربط بينها مما أدي الي تقديم نتائج جزئية عن هذا التأثير.

من حيث المنهج:

من حيث المنهج، اتفق البحث الحالي مع غالبية الدراسات السابقة في الاعتماد علي المنهج الوصفي التحليلي، حيث استخدمت معظم الدراسات أساليب المسح وتحليل المحتوي كذلك أيضا تحليل البيانات الوصفية لدراسة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها علي الشباب الجامعي، مثل دراسات **دراسة (جعفري، 2017)**، ودراسة (هلال، 2020) ودراسة **(Almaaitah, Bayraktar, 2025)** وغيرها من الدراسات, واختلفت بعض الدراسات في المنهج المستخدم حيث اعتمدت علي المنهج الكيفي مثل دراسات الحالة، ودراسات اخري استخدمت المنهج المقارن لدراسة الفروق بين المجتمعات والثقافات في تأثير شبكات التواصل الاجتماعي. علي الشباب. وقد أسهم اختلاف المناهج هذا الي التنوع في النتائج واختلافها، خاصة فيما يتعلق

بتحديد حجم التأثير وطبيعته، وهذا ما يدل علي الحاجة الي مزيد من الدراسات التحليلية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي أجريت في هذا الموضوع، في بيئات ودول مختلفة، استفاد البحث الحالي منها في الآتي:

ـ اختيار منهج الدراسة الحالية، لتحليل دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية لدي الشباب الجامعي في ظل الانفتاح التكنولوجي.

ـ بناء الجزء النظري والاعتماد علي الدراسات السابقة في صياغة الإطار المعرفي والنظري للدراسة الحالية.

ـ تحديد النقطة التي توقفت عندها البحوث والدراسات السابقة في هذا الموضوع واكتشاف مجالات بحثية خصبة في هذا الموضوع لمناقشة دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل هوية وقيم الشباب الجامعي بشكل مباشر ومفصل.

مناقشة دور شبكات التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية كما تظهر في الدراسات السابقة:

تبين من الدراسات التي ركزت على دور شبكات التواصل الاجتماعي انها تعد بيئة فعالة في إعادة تشكيل الهوية الاجتماعية للشباب الجامعي إذ تمكنهم من التعبير عن أنفسهم والانتماء إلى مجموعات معينة، وبناء علاقات اجتماعية جديدة. كما تسهم هذه الشبكات في نقل قيم ثقافية جديدة قد تتداخل مع القيم الثقافية السائدة في المجتمع أو تتعارض معها. وقد أظهرت الدراسات أن الاستخدام المكثف والتواصل المستمر مع المحتوى الرقمي يمكن أن يؤدي إلى نقل مفاهيم وقيم جديدة إلى الشباب وهو ما يتوافق مع افتراضات النظرية الاجتماعية. وتُشير بعض الدراسات إلى أن دوافع الاستخدام كما تفسرها نظرية الاستخدامات والاشباعات تلعب دورًا هامًا في طبيعة هذا التأثير وشدته. كما أكدت الدراسات أن الأسرة والمؤسسات التعليمية والسياق الثقافي العام لا تزال تؤثر على تأثير الشبكات الاجتماعية سواء من حيث تعزيز الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية الإيجابية أو من حيث تعزيز الاغتراب والبعد عن القيم والهوية. ومع ذلك، لا تزال هناك حاجة إلى دراسات تحليلية معمقة تركز على ربط الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية ضمن إطار واحد ودراسة هذه التأثيرات في ضوء الانفتاح التكنولوجي الذي تتناوله البحوث الحالية.

الخاتمة :

قام هذا البحث بالتعرف وتحليل الأطر النظرية والمعرفية التي تناولت دور شبكات التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية لدي الشباب الجامعي ، وذلك من خلال استعراض الأدبيات السابقة حول الانفتاح التكنولوجي والعالم الرقمي في منظومة القيم وأنماط التفاعل الاجتماعي لدي هذه الفئة، وذلك من خلال استخدام المنهج المسحي لوصف وتحليل الدراسات السابقة في هذا الصدد لاستخلاص استنتاجات ونتائج قابلة للتعميم. وفيما يلي أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث:

أولاً ـ النتائـــــــج:

1- وجود ندرة في الدراسات التي تتناول بشكل مباشر وشامل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الاجتماعية والقيم الثقافية لدي الشباب الجامعي ضمن دراسة شاملة، فقد ركزت معظم الدراسات السابقة على بعد واحد ولم تشتمل علي البعد الأخر أو تناولته بشكل جزئي.

2- أظهرت الدراسات السابقة أن الانفتاح التكنولوجي الذي يحدث لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي قد ساهم في تغييرات جوهرية في أنماط الانتماء، والصورة الذاتية، وأساليب التعبير الاجتماعي لدى الشباب الجامعي وهو ما انعكس في إعادة تشكيل هوياتهم الاجتماعية.

3- كشفت هذه الدراسات أن القيم الثقافية المرتبطة بالشباب الجامعي قد تأثرت بشكل كبير بالمحتوى الرقمي متعدد الثقافات.

4- ركزت العديد من الدراسات على الجوانب النفسية والسلوكية والمعلوماتية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في حين لم يحظَ تحليل بعدي القيمة والهوية بالاهتمام الكافي على الرغم من أهميته في فهم التحولات الاجتماعية العميقة التي يمر بها الشباب الجامعي.

ثانياً ـ التوصـــــيات :

1- يجب ان تهتم الدراسات المستقبلية اهتمامًا كبيرا بتحليل العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والهوية الاجتماعية والقيم الثقافية لدى الشباب الجامعي وذلك نظراً لكونه مجالًا بحثيًا ذا أبعاد اجتماعية وثقافية هامة.

2- يجب توظيف نظريات متعددة مثل نظرية الغرس الثقافي ونظرية الاستخدامات

والاشباعات، إلى جانب منهجيات بحثية متنوعة وذلك لفهم تأثير العالم الرقمي على تكوين وعي الشباب الجامعي.

3- توصي الدراسة الحالية بدراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي ضمن سياق واسع يراعي الخصوصيات الثقافية للمجتمعات ودور الأسر والمؤسسات التعليمية، وهذا سيساهم في تحقيق توازن بين متطلبات الانفتاح التكنولوجي والحفاظ على القيم الثقافية والهوية الاجتماعية.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

المراجـــــــع:

أولاً: المراجع باللغة العربية

1. أبيش، سمير. (2021). أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على قيم الهوية الثقافية للشباب الجزائري. مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، 5(2). 36-50.
2. توفيق، كريمة كمال عبد اللطيف، (2022)، "شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز قيم المواطنة والانتماء لدي الشباب الجامعي- دراسة ميدانية"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 81، الجزء 3، 337-374.
3. جعفري، نبيلة. (2017). انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري: شبكة فيس بوك أنموذجًا. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (31). 81-94.
4. كنزة بنسليمان، «شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الافتراضية: دراسة في النظريات» (2022)، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مج 2، ع 14، 442–464.
5. القحطاني، سنا محمد ظافر. (2025). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية المجتمعية. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والبحث التربوي، 7(6). 14-26.
6. الفايز، جميلة علي. (2026). أثر وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي: دراسة تحليلية. المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية، 26(3), 12–21.
7. العلي، عقبة عبدالنافع العليقبة ، (2023) "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل ثقافة الشباب: دراسة تحليلية على عينة عشوائية من طلاب جامعة دمشق"، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مج 4، ع 5، 197-233.
8. هلال، محمود عبد الحميد. (2020). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على اتجاهات وقيم طلبة الجامعات: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية. مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، 4(2)، 151–175.

9. دواخة، سهام، (2020). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تشكيل العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية بجامعة 8 ماي 1945 قالمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة 8 ماي 1945 قالمة.

ثانياً ـ المراجع باللغة الإنجليزية:

1. Aguessy, A. N. J., & Fandy, R. M. (2025). Identity construction in the digital age: The impact of social media on American cultural dynamics. Advances in Social Sciences and Management, 3(6), 55–72. https://doi.org/10.63002/assm.306.1184
2. Yolanda, A., Andary, W, R., Tamsil, S ,I., Zaman, K., & Wei, S. (2025). The Role of Social Media in the Formation of Global Cultural Identity. Journal of Social Science Utilizing Technology, 3(1), 10–18. https://doi.org/10.70177/jssut.v3i1.2102
3. Nugraha, A. R., Sjoraida, D. F., Rembe, E., Guna, B. W. K., Sani, A., Suhardi, & Fitria, A. (2024). The impact of social media communication on youth identity formation: A cross-cultural analysis. 4(2). 546-553.
4. Gündüz, U. (2017). The effect of social media on identity construction. Mediterranean Journal of Social Sciences, 8(5), 85–92.
5. Almaaitah, A. M. S., & Bayraktar, Ü. A. (2025). The role of social media in shaping youth identity challenges and opportunities. International Journal of Innovative Research and Scientific Studies, 8(4), 1409–1416.
6. Ren, G., Long, F., & Chen, X. (2026). Cultural values exert influence through the belief of others' virtues: Evidence from an implicit association test. Acta Psychologica, 262, 106152.
7. Zhou, S., Jiang, L., Li, W., & Leng, M. (2025). Meaning in life from a cultural perspective: The role of cultural identity, perceived social support, and resilience among Chinese college students. Humanities and Social Sciences Communications, 12, Article 44. 1-13.